

## 211- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الصف ٦-١

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على نبیه محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدی بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمین. ایها الاخوة الكرام السلام عليکم - 00:00:00

عليکم ورحمة الله وبركاته. حیاکم الله في لقائكم المبارك الاسبوعي بعد صلاة العصر من كل ثلاثة. وهذا اليوم هو اليوم الرابع عشر للشهر السابع من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة اسأل الله ان يبارك لنا وان يوفقنا لطاعته وان يعيننا على - 00:00:30 ذکرہ وعلى شکرہ وعلى حسن عبادته. وان يجعلنا واياکم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته. درسنا في تفسیر القرآن العظیم والسورة التي بین ایدینا هي سورة الصف. ومثل ما ذکرنا ان هذا الجزء کاملًا الذي - 00:00:50

تم بجزء المجادلة او جزء قد سمع کله مدنی. يعني انه نزل في المدينة. واذا عرفنا انه نزل في المدينة ان السور تتناول الحديث عن اهل الایمان عن اهل الایمان بخلاف السور المکیة فانها تتحدث - 00:01:10

عن اهل الشرک والکفر والعناد. السورة المدنیة مثل ما ذکرنا. وهذه السورة سورة الصف هي تتحدث عن الموضوعات التي تتعلق بالمؤمنین في المدينة. تسمی عند المفسرین وفي صاحب بصورة الصف لان الله ذکر فيها قوله تعالى يقاتلون في سبیله صفا. صفا كان - 00:01:30

انهم بنیان مرصوص. وتسمی في بعض التفاسیر بسورة الحواریین. لان الله ذکر في اخرها قصة الحواریین مع عیسی ابن مریم عليه السلام. كما قال عیسی ابن مریم الحواریین من انصاری الى الله؟ قال الحواری - 00:02:00

نحن انصار الله. فلذلک تسمی بهذا او تسمی بها. ولكن المثبت في المصاحف هو الاول سمیت بسورة الصف لحديثها عن الجهاد. عن الجهاد. والله سبحانه وتعالی قبل ان يبدأ بالحديث وحث المسلمين - 00:02:20

احث المؤمنین على الجهاد قبل ان يبدأ بذلك قدم بمقدمات مهمة ينبغي لنا ان نفهمها فهمًا جيدًا وايضاً انها تخطبنا. ولو لم ولو نکن في ساحة الجهاد يخاطبنا. اولاً قول الله سبحانه وتعالی في بداياتها - 00:02:40

لم تقولون ما لا تفعلون؟ وهذه لها بسبب نزول کما سیتوضّح. فهي قدمت بمقدمات توجیهات للمؤمنین لما تقول ما لا ما لا تفعلون ثم توعد الله قال کبر مقتا وغضبا شدیدا ان يقول الانسان ما لا يفعل - 00:03:00

ثم سبحانه وتعالی بعد ذلك قص علينا قصة موسی عليه السلام ثم قصة عیسی فما علاقة قصة موسی وقصة عیسی بمخاطبة المؤمنین في جهاد موسی عليه السلام يقول في هذه السورة يا قومی لم - 00:03:20

دونی و قد تعلمون اني رسول الله. اذا بنو اسرائیل اذوا موسی. اذوه اشد الایذاء. ومن اذائهم لما امرهم بدخول الارض المقدسة ها امتنعوا و قالوا ان فيها قوما جبارین وانا لن ندخلها ما داموا فيها - 00:03:40

اخر الامر قالوا اذهب انت وربک فقاتلا انا ها هنا قاعدون. وليس فوق هذه هذا الامر من الوقاحة وقلة الحیاء وعدم الاحترام للنبي بل ایذاء له. حتى حکم الله عليهم قال فلا تأس - 00:04:00

القوم الفاسقین. واذوهم في مواضع كثيرة في اشیاء كثيرة. والله سبحانه وتعالی قال في سورة الاحزاب لا تكونوا الذين اذوا موسی فبرأه الله مما قالوا. وكان عند الله وجیها له مكانة. اذا - 00:04:20

ذكر قصة يعني موسی عليه السلام في الحديث عن الجهاد ومخاطبة المسلمين ما العلاقة؟ فنقول هو تحذیر للمؤمنین الا يؤذوا

رسولهم. لا تكونوا كالذين اذوا موسى. فتحذير اليهود اذوا نبيهم موسى. قال لما تأذون لما تأذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم؟  
ففي هذا التمهيد للمؤمنين ان يحذروا من معصية - 00:04:40

ومن مخالفة اوامر الله وان يبتعدوا عن ذلك حتى لا يقعوا فيما وقع فيه هؤلاء اليهود وعصوا رسولهم اذوا اذوه اشد الابياء. وامرهم بالجهاد فرفضوا. وكأن هذه مقدمة لهم. مقدمة - 00:05:10

المؤمنين احذروا ان ترفضوا او تمتنعوا. ثم ذكر سبحانه وتعالى قصة عيسى وانه رسول من وان الله ارسله الى بنى اسرائيل  
مصدقا لما بين يديه من التوراة يعني جاء بالتوراة وصدقها - 00:05:30

وامن بها وعمل بها وبشر بمحمد صلى الله عليه وسلم ولكنهم كفروا ورفضوا حتى قالوا محمد وما معه سحر مبين. فلما جاءهم  
بالبيانات محمد قالوا هذا سحر مبين. فتوعدهم الله - 00:05:50

باشد الوعيد فقال من اظلم من افترى على الله الكريم وهو يدعى للسلام. كل هذه مقدمات ثم دخلت السورة في الحديث عن  
الجهاد وامر المؤمنين باسلوب يعني من افضل واعظم الاساليب وابلغ الاساليب. يا ايها الذين - 00:06:10

امنوا هل ادلكم على تجارة؟ تريدون تجارة رابحة؟ الناس لما تقول له هنا الان في تجارة رابحة وفي مساهمة  
رابحة وجدتهم يركضون مباشرة. الله يقول لهم بهذا الاسلوب هل ادلكم اتريدون ان ندلكم على تجارة - 00:06:30

وهذه التجارة تجارة رابحة مئة بالمئة. ثم هذه تجارة من اثارها الطيبة تنجيكم من عذاب اليم. ما هي التجارة هذه ليس فيها  
صعوبة. قال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم. ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. ثم بدأت الآيات -  
00:06:50

عن عن الجهاد و موقف بنى عيسى بالجهاد بادروا ليسوا اليهود اذوه وامتنعوا. قال من قال الحواليون؟  
نحن انصار الله. امنا نحن انصار الله. قال الله عز وجل - 00:07:10

فامنت طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة. فالذين امنوا مع عيسى ماذا جرى لهم؟ قال فايدنا ونصرنا الذين امنوا على عدوهم  
الكافرين فاصبحوا ظاهرين عليهم منتصرين عليهم. هذا حديث السورة كلها. والسورة مفتتحة بالتسبيح كغيرها. وذكرنا لكم ان السور  
المفتتحة بالتسبيح سبع سور - 00:07:30

سبع سور. خمس جاءت متتالية واثنتان في القرآن. الاثنتان الاولى منها سورة الاسراء سبحانه الذي اسرى. والثانية سورة الاعلى. سبح  
اسم ربك الاعلى. ثم جاءت هذه متتالية الحديث والحضر والصف والجمعة وايضا سورة بعد الصف والجمعة - 00:08:00  
تغافل والتغابن. سورة الحديد وصورة الحشر والصف والجمعة والتغابن. هذه السور المتتالية التي في مفتتحة بسبح او يسبح. ونحن  
نعرف الافعال في والعربية تتنوع يأتي فعل مضارع يسبح يعني ما زال - 00:08:30  
سبح. ويأتي فعل الامر سبح اسم ربك. ويأتي مصدر سبحانه الذي المصدر يدل على الثبوت. ثبوت ثبت الشيء والامر يدل على فعل  
الشيء. لما اقول لك افعل يعني افعل. والماظي يدل ايضا على - 00:09:00

الثبوت والاستقرار سبح كل ما في السماوات والارض. يعني لأن الله يخبر يقول لا ننتظر منكم تسبيح. لا ننتظر منكم تسبيحا. قد  
سبحت له السماوات والارض فيهن قبل ان تسبحوه انتم. ونجد في بعض السور بالفعل المضارع يعني يسبح الله يعني سبحوا -  
00:09:20

ولا زالوا يسبحون على على مدى الحياة ولا زالوا يسبحون هم دائما يسبحون الله كما ذكر الله عن الملائكة يسبحون يسبحون الليل  
والنهار يسبحون الله في الليل والنهار. اذا عرفت هذا ما معنى التسبيح - 00:09:40

كلنا نقرأ القرآن سبح ويسبح وانت الان في صلاتك تقول في الركوع سبحان رب الاعلى وسبحان سبحان رب العظيم في الركوع وفي  
السجود سبحان رب الاعلى. طيب ما معنى التسبيح؟ ما معنى التسبيح لما تقرأ سبح لله؟ ما هو التسبيح - 00:10:00  
نقول التسبيح هو التنزية. تزييه الله سبحانه وتعالى عما لا يليق. اي صفة لا تليق بالله ينبغي ان تنزع الله تسبحه ولذلك اذا جاء الشرك  
وما الشرك او وصف الله بوصف النقص؟ قال سبحانه وتعالى عما يشركون. سبحانه وتعالى عما يصفون - 00:10:20

تنزيه لله تنزيه الله. وإذا سبحت ان تقول سبحان رب الاعلى سبحان رب الاعلى انك تعظم الله. تعظمه فهذا معنى التسبيح. يقول الله سبحانه وتعالى سبج لله من؟ قال ما في السماوات وما في الارض - 00:10:40

هنا بمعنى الذي اسم موصول ويدخل فيها جميع المخلوقات. حتى السماوات تسبح وحتى الاراضين تسبح الجمالات تسبح والحيوانات تسبح. والطيور تسبح. كل قد علم صلاته وتسبيحه. وآلا الانسان يسبح كل يسبح. قال شف قال ما في السماوات كل السماوات السبع تسبح السماوات كما قال الله سبحانه وتعالى في - 00:11:00

سورة الاسراء قال تسبح السماوات السبع ومن فيهن والارضي ومن فيهن تسبح كلها لله قال وما السماوات وما في الارض قال بعدها وهو العزيز الحكيم. تأمل قف عند هذين الاسمين. لماذا اختار الله - 00:11:30

العزيز الحكيم لماذا لم يقل سبج لله ما في السماوات وما في الارض وهو الواسع العليم. او وهو الغفور الرحيم. لا لماذا العزيز هذا يدعوك ان تتأمل تدبر. ما تمر عليك هكذا. العزيز القوي الغالب على كل شيء - 00:11:50

والحكيم الذي خلق الشيء بحكمة ودبر الامور بحكمة. اذا هو الذي يستحق التسبيح والتعظيم ولا يستحق الوصف بالنقض وهو عزيز ذو قوة ينتقم من اعدائه. وحكيم يضع الامور مواضعها. سبحانه وتعالى. لاحظ كلمة اسم العزيز - 00:12:10

الحكيم لو لو تصف انسان مخلوق بانه عزيز قد تكون عزته في غير مكانه. عزيز يعني قوي وغالب يبسط ويقتل بغير حكمة. لكن لما يأتي العزيز الحكيم عزته بحكمة. والله ينتقم لكن لا يظلم - 00:12:30

يظلم بحكم عدل بحكم العدل. طيب اذا عرفت هذا وهذه الاية او هذه يعني هذا المدخل في السورة وبداية السورة والاستهلال بها هذا سبتكرون معنا. بعدها ماذا قال؟ قال يا ايها الذين امنوا - 00:12:50

لما تقولون ما لا تفعلون؟ لما تقولون ما لا تفعلون؟ هذا وعید شدید. لم؟ اللام حرف جر وماء استفهامية اصلها ما فحذفت عنها الالف بالتحفيف مثل ما تقول عما وبما وفيما - 00:13:10

لما تقولون ما لا تفعلون؟ ذكر اهل التفسير ان هذه الاية لها سبب نزول. وهو ان المسلمين بعد غزوة بدر بعد غزوة بدر الله سبحانه وتعالى نصر نبیه محمد صلی الله علیه وسلم واصحابه في غزوة بدر وهم قلة - 00:13:30

وان قل له ولقد نصركم الله البدر وانتم اذلة قليلين. نصرهم الله نصرا مؤزرا. فلما رجعوا الى المدينة منتصرين معززين معهم الغنائم ومعهم الاسرى. تمنى من لم من لم يعني يحضر غزوة بدر ان يحضر غزوات - 00:13:50

وقال يا ليت ان الله امرنا بالجهاد والله لو لو امرنا الله بالجهاد لنخرج. فلما امرروا بالجهاد وشرع الجهاد وجاءت ايات القتال قاتلوا الذين قاتلوا الذين يقاتلونكم وغیرها ضعف من ضعف من ضعفاء الایمان ليس كلهم - 00:14:10

ليس الجميع وانما ضعف من ضعف منهم. فالله سبحانه وتعالى لامهم هنا. قال لما تقولون ما لا تفعلون؟ كيف تقول امس انا اريد ان اجاهد ولو لو فرض الله علينا الجهاد لجاهدنا ولما فرض عليكم الجهاد اطعفتم؟ لم تقولون ما لا تفعلون - 00:14:30

وهذه الاية حتى نفهمها ليست خاصة بهؤلاء اصحاب سبب النزول وليس خاصه بالجهاد. كل انسان لا يقول شيئا ما فعله. الله لا يرضى ان تقول انا فعلت وانا سويت وانا قلت كذا ولا سويت كذا وانت لم تفعل. الله - 00:14:50

على السرائر لا حاجة تظهر نفسك امام الناس انك فعلت وفعلت كل هذا لا يرضاه الله سبحانه وتعالى لان هذا كذب في كذب والله لا يرضى ولا ولا يقره مثل هذا. ولذلك قال كبر مقتا عظم هذا الشيء عند الله مقتا وغضبا - 00:15:10

عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. لا تقل شيء ما فعلته. قل انس انا صلیت مع الجماعة الفجر وانت ما صلیت. انا تصدقت وانت ما تصدقت. انا بعد كذا وانا قلت وانا كذا وانت لم تقل ابتعد عن الكذب وعن القول على على انك قلت وانت لم تقل هذا يغضب الله - 00:15:30

ثم سبحانه وتعالى صرخ بالجهاد الذي كان موقف هؤلاء الضعف لما فرض عليهم. قال سبحانه وتعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانوا بنیان مرصوص. لاحظ وتدبر معي في الاول - 00:15:50

قال كبر مقته. غضب شدید. بعدها يقول يحب. اذا الله يغضب على من يخالف امره ويدعى ويكتب ويحب من يطيع ويستجيب

هؤلاء يعني قال فيهم سبحانه وتعالى ان الله يحب - 00:16:10

حبوا الذين يحبوا الذين يقاتلون في سبيله صفو. يعني يقاتلون في في سبيله صفا يعني انهم يجاهدون. وكلمة يقاتلون فعل مضارع يدل على انهم لا يقفون عند حد معين. دائمًا - 00:16:30

اذا اعلن الجهاد تجده في في الصداره يقاتلون في سبيل الله في سبيل الله ليقاتلون علشان امر من امور دنيا او ليقال انه شجاع او جواد او نحو لا يقاتل في سبيل الله لوجه الله. صفا هذا يرعب العدو - 00:16:50

الصفة هذى يحبها الله في الجهاد ان تكون صفو مترادفة كأنهم بنيان كأنه جدار مرصوص. ولذلك اذا حتى في عصرنا الحاضر في الجهاز الدبابات صفت هكذا والطائرات ونحوها والمجاهدين هذا يرعب العدد - 00:17:10

يخيف العدو اما اذا كانت مشتتة من هنا ومن هنا هذه الفجوات تضييع تضييع المجاهدين كونوا صفا واحدا لكمتكم واحدة واحدة ضربتكم واحدة هذى فيها هيبة للعدو. بعد ذلك يذكر لنا قصة - 00:17:30

عليه السلام بعدهما حث على حث على الجهاد قال سبحانه وتعالى هنا واد قال اي واذكر حينما قال موسى لقومه ماذا قال؟ قال يا قومي يناديهم بحسن الالقاب. ويقول انا منكم وانتم مني كيف تؤذوني؟ يا قومي انا منكم - 00:17:50

لما تؤذوني لماذا؟ ما السبب لادعاك ودفعكم تؤذوني؟ ومع هذا الحال انكم تعلمون اني رسول الله ورسوله الله يحترم ويقدر وانا جئتكم بالخير وجئتكم بالهدى والطاعة والاستقامة والنجاة والسلامة والفوز والسعادة تقابلون - 00:18:10

بالايذاء تعلمون اني رسول الله اليكم؟ وشف اثر المعصية والاعراض وهذى اية عامة لا اظن انها اية خاصة ببني اسرائيل لا حتى نحن مخاطبون بها. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. الذي يزبغ ويميل - 00:18:30

عن الحق يعرف الحق وييميل عنه ويعرف ان هذا حكم الله ثم لا يرضى به يعرف ان الله اوجب عليه هذا الشيء ثم لا لا يقبله يبحث عن عن مخرج وعن فتوى ويبحث من هنا ومن هنا اذا مال عن الحق الله يعاقبه - 00:18:50

فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. شف يعني الله اذا كان يزبغ القلوب هذا امر خطير. خطير جدا ان الله القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. والنبي صلى الله عليه وسلم كان من اكثرب دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك. ثبت - 00:19:10

قلبي على طاعتك والانسان يسأل الله الثبات والا يزبغ قلبه بعد اذ هداه. ولذلك شف قال والله لا يهدي القوم الفاسقين الا انهم فسقوا وخرجوا عن طاعته فعاقبهم سبحانه وتعالى. فلا يهديهم الله لا يهدي القوم الفاسقين الذين خرجوا عن طاعته. اما عيسى ابن مريم -

00:19:30

فانه ايضا قال لبني اسرائيل واد قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا. لاحظ اختلاف الاسلوب. هناك يقول موسى يا قومي. عيسى ما قال يا قومي. قال يا - 00:19:50

بني اسرائيل لماذا؟ لأن عيسى ليس له اب يتصل بهم. عيسى خلق من غير اب. فكيف يقول يا قومي وهو ليس منهم؟ ولا يرجع نسبوا اليهم وانما عيسى خلقه الله بقدرته وهو اية من ايات الله. اية ليس لها لذلك شف مراعاة الالفاظ - 00:20:10

في القرآن قال يا عيسى ابن مريم قال يا بني اسرائيل ما قال يا قومي يا بني اسرائيل لانه مرسل الى بني اسرائيل. اني رسول الله اليكم الاحظ لما يقول لهم اني رسول الله رسالته ويحذرهم من مخالفته. مصدقا لما بين يدي من التوراة. يقول جئت انا - 00:20:30

اصدق ان التوراة وامن بها واعمل بها واحثكم على العمل بها. ومبشرا برسول يأتي من بعد مو احمد كما بشر موسى عليه السلام في التوراة بنبينا محمد وجاءت او صافه بالتوراة جاءت او صافه - 00:20:50

في الانجيل انه هونبي الساعة وهو خاتم الرسل. قال مبشر ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا بشارة اخي عيسى بشره بشر قومه بان عيسى بان مهدا سبب بعده. برسول يأتي من بعد اسمه احمد. ما معنى احمد؟ نقول هذا اسم - 00:21:10

من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم.نبي له اكثرب من اسم. اسمه محمد واحمد والحاشر والماحي والعاقب ونبي الملك نبي الرحمة وهكذا له اسماء كثيرة فذكر ابن القيم في زاد المعاد اسمائه وحررها - 00:21:30

احمد ما معنی احمد؟ قال معنی احمد انه احمد من اي شخص في لربه يعني يحمد الله كثيرا هو احمد بمعنى حامد اسم فاعل بمعنى حامد لربه كثيرا يعني محمد هو كثير الحمد لربه كأنه يبشر - [00:21:50](#)

بكثرة طاعة النبي صلی الله علیه وسلم وکثرة ذکرہ. قال اسمه احمد اي كثير كثير الحمد. يحمد ربہ كثيرا. هذا او يقال اسمه احمد اي محمود. اي يحمده الناس ويثنون عليه كما اثنى عليه كما اثنى عليه عیسی ابن مريم - [00:22:10](#)

قال فلما جاءهم بالبيانات لما جاءهم عیسی بالبيانات هذا يحتمل او يقال فلما جاءهم محمد بالبيانات قالوا هذا سحر مبين. اذا الموقف بنی اسرائیل لما جاءهم عیسی كذبوا به. وحاولوا قتلہ وادعوا انهم قتلواه وصلبواه. وما - [00:22:30](#)

حاولوا قتل عیسی وقتلوا يحیی وقتلوا زکریا قتلة الانبیاء. هنا يقول يقول فلما جاءهم يحتمل انه عیسی. بالبيانات قالوا الذي جاء به عیسی سحر. سحر مبين سحر مبين ويحتمل انه يعود للرسول صلی الله علیه وسلم. وذلك ان محمدًا صلی الله علیه وسلم لما بعث

قالت اليهود - [00:22:50](#)

محمد ساحر فكذبوا بمحمد وردوا دعوته جاءهم بالبيان قالوا هذا هذا سحر مبين هذا سحر مبين طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادر نستكمم ما تبقى من هذه السورة والله اعلم وصلی الله وسلم على نبینا محمد - [00:23:20](#)

وعلى الله وصحبه اجمعین قل هذه سبیلی ادعو الى الله على بصیرة انا ومن اتبعنی سبحان الله وما انا من المشرکین - [00:23:40](#)